مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد:04 العدد: 01 سبتمبر 2021 ص ص: 730-755
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

الجلفة وأولاد نايل من خلال المقالات التاريخية المنشورة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية

Ouled Nail and Djelfa through the historical articles published on the Algerian scientific journal platform

كمال بن صحراوي ♦

جامعة ابن خلدون، تيارت kamel.bensahraoui@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/02 تاريخ القبول: 2021/05/24 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص:

يندرج هذا المقال ضمن الدراسات الإحصائية ذات القاعدة التاريخية، ويهدف إلى التعريف بمنطقة الجلفة وأولاد نايل من خلال رصد المقالات التي اعتنت بهذا في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حتى نهاية 2019[1]، وقد عمدنا إلى تمثيل الأرقام بيانيا باستعمال الجداول والدوائر النسبية والأعمدة البيانية **(والتي هي من إنجازنا)** قصد إعطاء الدراسات التاريخية نفسا حيويا جديدا.

أما إشكالية هذا العمل فتتمحور حول المقالات المنشورة عن الجلفة وأولاد نايل من حيث أعدادها وطبيعتها ومجالات اهتمامها واللغات التي كتبت بها، وهو ما يسمح للباحث بتحديد دوائر الاهتمام (les centres d'intérêt) ومعرفة الجوانب التي يمكنه البحث فيها مستقبلا، متجاوزا التكرار والخوض في ذات المواضيع التي عولجت من قبل.

جدير بنا أن نشير إلى أننا وقفنا من خلال هذا البحث - وبالنظر إلى الأرقام - على مسألة هامة هى ضرورة الاهتمام بالدراسات المونوغرافية، وتجاوزِ البحث فى المواضيع العامة التى ترهق الباحث كلما ازداد المجالان التاريخى والجغرافى توسعا. أما منطقة الجلفة وساكنتها فما زالتا تستحقان البحث فى تاريخهما بالنظر إلى غناه وطول فترة الاستعمار وكثرة الأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة.

نشير فى النهاية إلى أننا اقتصرنا فى هذا العمل على البحث فى البوابة الوطنية للمجلات العلمية باعتبارها أول بوابة تجمع المقالات الوطنية ضمن أرضية واحدة وتقدم خدمة جليلة للباحثين بتجميعها، وهو ما يوفر عليهم - عند البحث - كثيرا من الجهد

♦ المؤلف المرسل

1- والسبب أني أنجزت هذا العمل في هذه الفترة وتوقفت عند التاريخ المذكور

والوقت. أما أولاد نايل فتم إشراكهم مع الجلفة فى هذا البحث باعتبار أعدادهم وتاريخهم دون قصد تفضيلهم أو إقصاء غيرهم بأي حال من الأحوال.

الكلمات المفتاحية: الجلفة؛ أولاد نايل؛ التاريخ؛ البوابة الوطنية؛ المجلات العلمية

Abstract :The region of Djelfa is rich about the archaeological evidences dating back to ancient history and even pre-history, and therefore the travellers took interest in it, and its importance increased especially after being inhabited by Arab tribes, where geography got mixed with foreign customs and traditions.this region had attracted the attention of many Muslim and European travellers, even before the French colonization, and after the occupation their writings on this region increased.

the Issue of this paper is to draw a general planning and graphs of all the historical contributions and papres dealing with this region in the ASJP since 2019. considering the Algerian Scientific Journal Platform as the official facade of academic writings in Algeria, what is the interest of the articles published in Djelfa and its biggest tribes, "Ouled Nail"? What are the proposals contained in these published articles about these two elements? What are the most important topics that have been treated? How will this technical study draw the parameters of Djelfa's presence in Algerian academic work? Research on Djelfa through the Algerian Scientific Journal Platform will inevitably give us an opportunity to learn about the interests of Algerian researchers in the history of this region and the history of its inhabitants since the opening of this platform, to help those who want to learn about this history, specially about literature related to the travellers, official correspondence, intelligence reports, etc.

Key words: Ouled Nail; Djelfa; History; Algerian Scientific Journal Platform

مقدمة: تزخر الجلفة بمعالم أثرية هامة تعود إلى التاريخ القديم بل وحتى إلى ما قبل التاريخ، ولذلك اهتم بها الرحالة، خصوصا وقد زادت أهميتها بعد أن سكنتها القبائل العربية، حيث تمازجت الجغرافيا بالعادات والتقاليد الوافدة، ولم تكن هذه غريبة عن تلك، لذا وقع الانصهار بوتيرة سريعة.

واستقطبت الجلفة بحكم موقعها اهتمام كثير من الرحالة المسلمين والأوربيين، حتى قبل استعمار الفرنسيين للجزائر، وزادت كتاباتهم عن المنطقة بعد الاحتلال، سواء عن جغرافيتها أو العناصر البشرية الساكنة بها، أو حتى الأحداث البارزة التي شهدتها.

وإذا كانت البوابة الوطنية للمجلات العلمية هي الواجهة الرسمية للكتابة الأكاديمية بالجزائر، فما حجم اهتمام ما نُشر بها من مقالات بالجلفة وأكبر قبائلها "أولاد نايل" من الناحية التاريخية؟ ثم ما الطروحات التي حوتها هذه المقالات المنشورة حول العنصرين المذكورين؟ وما أهم المواضيع التي عالجتها؟ وكيف سترسم هذه الدراسة التقنية معالم حضور الجلفة في العمل الأكاديمي الجزائري؟

إن البحث في موضوع الجلفة عبر البوابة الوطنية للمجلات العلمية سيمنحنا حتما فرصة التعرف على اهتمامات الباحثين الجزائريين بتاريخ هذه المنطقة وتاريخ ساكنتها منذ فتح هذه الأرضية حتى نهاية 2019، ويوفر - من جهة أخرى لمن يريد التعرف على هذا التاريخ - مادة حديثة لكنها مستقاة - في معظمها - من أدبيات سابقة تتعلق أصولها بالرحلة والمراسلة الرسمية والتقارير الاستخباراتية وغيرها.

المحور الأول: الدراسة التقنية

أول ملاحظة نستهل بها الدراسة هي قلة عدد المقالات المنشورة في الأرضية عن الجلفة وأولاد نايل، حيث لم نجد يوم 2019/10/05 سوى 151 عنوانا محررا بالعربية يحمل كلمة الجلفة (كل الاختصاصات) وهذا بالاعتماد على البحث المصفى: لغة عربية + الاقتصار على العنوان (دون اعتماد البحث العام لأنه قد يخلط العناوين بالمحتويات). ووجدنا من هذه المواضيع 22 موضوعا تاريخيا وأثريا منشورا في مجلات عديدة

نقرأ هنا من خلال الدائرة النسبية حظ هذه المقالات التاريخية والأثرية من مجموع المواضيع الخاصة بالجلفة

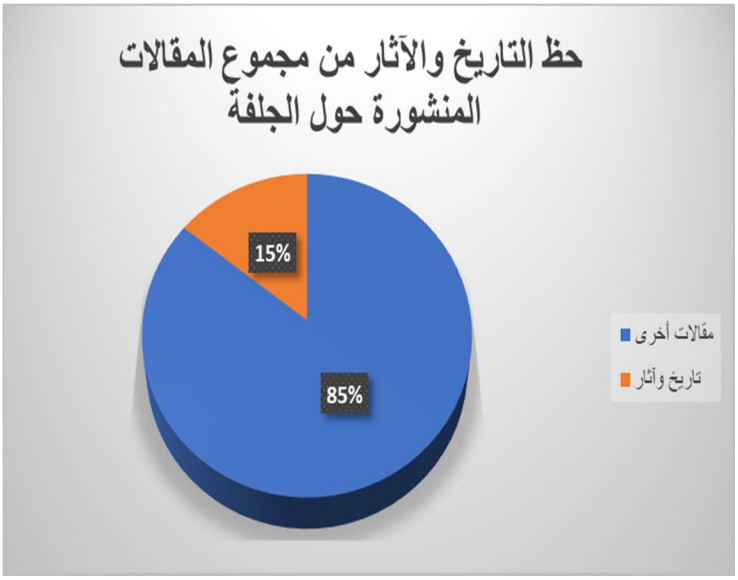

المقالات المحررة باللغات الأجنبية:

لم يظهر بعد البحث سوى مقال تاريخي واحد، هو مقال "الجلفة؛ استعمار وتعمير" Djelfa : Colonisation.. et urbanisation لمحمد كاكي[1] من ضمن 25 مقالا يحوي في عنوانه كلمة الجلفة، وكل ما بقي مقالاتٌ علمية باستثناء مقال واحد ذي طابع أدبي باللغة الإسبانية وله علاقة بالتاريخ، أنجزته الباحثة زروقي خربوش صليحة[2] حول ماكس أوب Max Aub شاعر المنفى الإسباني في الجزائر الذي شهد على علاقته وتفاعله مع الشعب الجزائري[3]. وكاعتراف منه بهذا التضامن، كتب قصائد تتخلّلها المصطلحات العربية كرمزٍ

1- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 5، العدد 2، ص ص 01-22

سيلاحظ القارئ الكريم كثرة استخدام مجلة أنسة للبحوث والدراسات، والسبب أن هذا العدد الخاص جاء بتاريخ 2014/07/06 وتضمن أعمال الملتقى الأول حول الرحلة والرحالة في ربوع أولاد نايل ليُسهم بقوة في دعم المادة العلمية المنشورة حول الجلفة وأولاد نايل، حيث نُشر به 16 مقالا من ضمن المقالات التي احتوتها البوابة الجزائرية للمجلات العلمية.

2 - Interculturalidad Y Alteridad En Diario De Djelfa De Max Aub"

مجلة عصور الجديدة، الحجم 06، العدد 21، ص ص 05-21

3- كان أوب معتقلا في الجلفة خلال الحرب العالمية الثانية ما بين 28 نوفمبر 1941 و18 ماي 1942. وقد أدرجنا هذه المقارنة هنا لنقف على حجم تطور البحث التاريخي خلال مرحلة الاستقلال (بغض

لتراثٍ مشترك، تراثِ إسبانيا تحت حكم المسلمين؛ وبالإضافة إلى نقْل رسائل تندد بالقوى الاستعمارية تُظهِر قصائِده سمةَ الفرد الذي اندمج مع الآخر (أي الجزائريّ).

ولنقف هنا مع هذه الدائرة النسبية التى تمثل لغة التحرير، حيث تظهر من خلالها سيطرة اللغة العربية، وهذا لعزوف الباحثين الجزائريين فى مجال التاريخ عن الكتابة باللغات الأجنبية إلا قليلا، ولعل هذا يعود إلى طبيعة التكوين الذي تلقوه، وتخوف أغلبهم من ولوج عالم الكتابة باللغات الأجنبية.

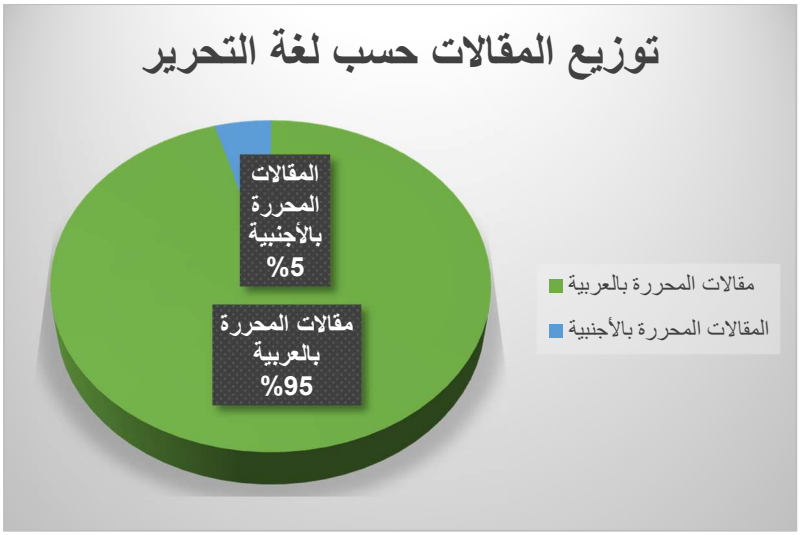

أما أولاد نايل فمن ضمن 96023 مقالا منشورا في 511 مجلة تمثل 28 ميدانا وجدنا موضوعين تاريخيين يحملان كلمتي "أولاد نايل" وكلاهما حول التوسع الفرنسي في منطقة الجلفة وردود فعل الجزائريين المتمثلة في المقاومة. والبحثان خاصان بسنة 1849.

النظر عن خصائصه)، فوقفنا فعلا على حقيقة مفادها اهتمام المدرسة الجزائرية بمثل هذه المواضيع على قلتها أحيانا. دون أن ننسى أن هذه الأرقام تعكس ما نشر عبر البوابة فقط، وهو بطبيعة الحال لا يمثل إلا جزءا مما نشر باعتبار عدم إدراج كل المجلات ضمن البوابة.

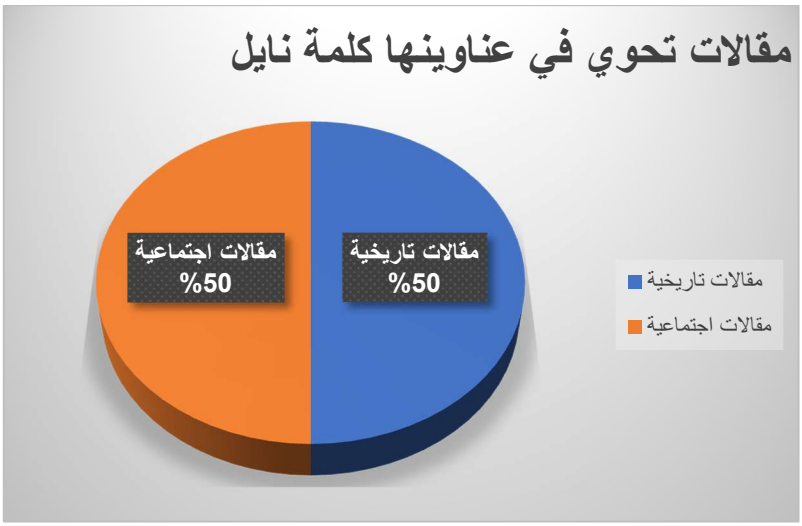

كما لاحظنا عدم وجود أي مقال يتناول لفظتي "سيدي نايل" في العنوان مقابل 141 مقالا عن الأمير عبد القادر مثلا، و08 مقالات عن عبد الرحمن الثعالبي...

وأما كلمة النايلية المشتقة فوردت في العناوين مرتين فقط وفي موضوعين اجتماعيين لا علاقة لهما بالتاريخ، حيث تفردت هدى ياسمينة خالدي بكتابة أحدهما واشتركت مع نجوى خالدي في الثاني: هدى ياسمينة خالدي، "القيم الثقافية بين الجيل الثاني والثالث في ظل التغير الاجتماعي - دراسة ميدانية على الأسرة النايلية بمدينة الجلفة"[4]

هدى ياسمينة خالدي، نجوى بنت الحدي خالدي، "دور التنشئة الأسرية في الإبقاء على الذهنية العشائرية في ظل وجود ثقافة العروش داخل المجتمع؛ دراسة ميدانية على الأسرة النايلية بمدينة الجلفة"[5]

ومن باب المقارنة عدنا إلى ما ورد في المجلة الافريقية[6] فوجدنا ما نُشر بها عن الجلفة وأولاد نايل أيضا قليلا للغاية حتى أنه لا يكاد يُذكر، حيث لم يتعدّ عدد المواضيع الأولى 03، بينما لم يكن حظ "أولاد نايل" سوى موضوع واحد لأرنو.

4- مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الحجم 03، العدد 06، ص ص 71-82

5- مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الحجم 04، العدد 07، ص ص 67-81

6- وقد يتساءل القارئ الكريم عن سبب اختيار المجلة الإفريقية، وكإجابة نقول بأنها صارت أنموذجا للكتابة الفرنسية بالنظر إلى حجم المواضيع التي عالجتها والمجالات التي كتبت فيها، وعدد الباحثين

1- المقالات المنشورة عن الجلفة في المجلة الإفريقية (من خلال العناوين):

1. ARNAUD, L, Exploration du Djebel Bou Kahil et des Ksar de l'annexe de Djelfa, **1862, T6, pp 253 et 1863, T7, pp 42, 299 et 342.**

2. HARTMAYER, Notice sur le cercle de Djelfa. **1885, T29, n°170, pp 141-150.**

3. REBOUD, J. Notes archéologiques sur les ruines de Djelfa. **1856, T1, n°1, pp 25-31.**

1- المقالات المنشورة عن أولاد نايل في المجلة الإفريقية (من خلال العناوين):

ARNAUD, L, Notice sur les Sahari, les Oulad Ben Aliya, les Oulad Naïl, et sur l'origine des Cheurfa**, T7, N41, pp 342-350, T8, N48, pp 435-453**

ومن باب المقارنة العشوائية أيضا أخذنا عينات من المدن الجزائرية وقارناها مع الجلفة من حيث ما نُشر عنها جميعا في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية. مع ملاحظة اعتماد الكلمة في العنوان لا في المتن. فجاء تفصيل ذلك كما هو مبيّن في الجدول التالي:

المدينة	المقالات المنشورة بالعربية	المقالات المنشورة بالأجنبية
تيارت	61	18
عنابة	124	101
ورقلة	184	67

الذين شاركوا فيها على مدى أكثر من قرن، والطرح الذي كانت تتبناه. مع تأكيد الإشارة إلى وجود أبحاث أثرية حول منطقة الجلفة في المجلة الإفريقية لكن عناوينها لا تضم كلمة الجلفة ولا كلمتي "أولاد نايل" ولهذا لم نعتنِ بها.

الأعمدة البيانية الممثلة لأرقام الجدول:

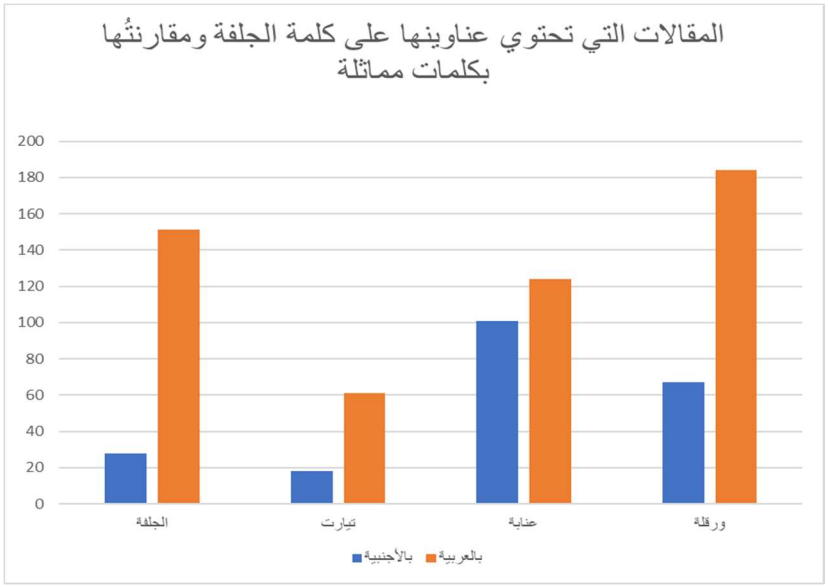

توزيع المقالات المنشورة في البوابة حسب المواضيع

المواضيع الكبرى	عدد المقالات
الجلفة في الكتابات الأجنبية	07
الجلفة من خلال الأرشيف	04
ما قبل التاريخ	02
الجلفة في المجلات	02
المقاومة الشعبية	02
الحياة الاجتماعية بالجلفة	01

الآثار	01
الجلفة بلغات أجنبية	01

التمثيل البياني لأرقام الجدول:

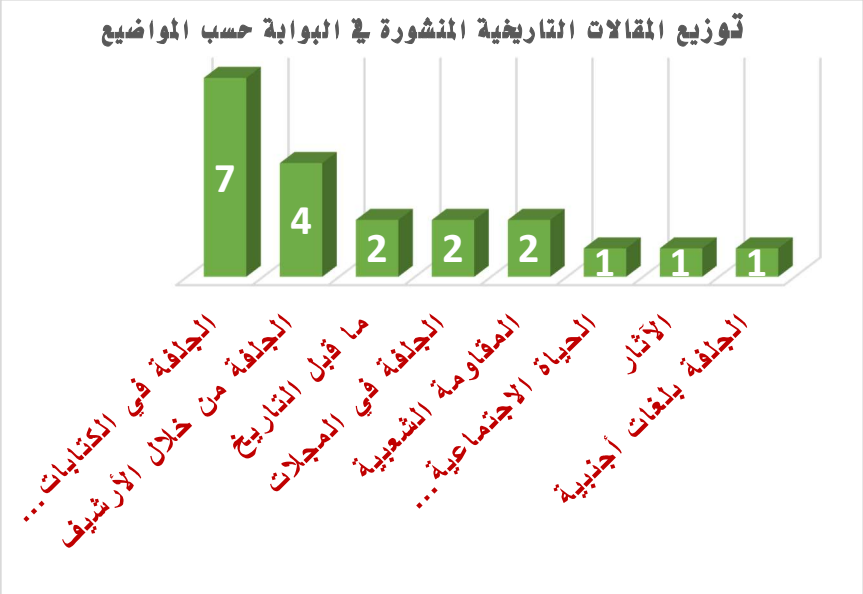

المجلات التي تكفلت بنشر مواضيع حول الجلفة وأولاد نايل في البوابة الجزائرية:

المجلة	عدد المقالات
أنسنة	16
الدراسات الأثرية	02
دراسات وأبحاث	01
البحوث التاريخية	01
تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية	01

قضايا تاريخية	01

التمثيل البياني لأرقام الجدول:

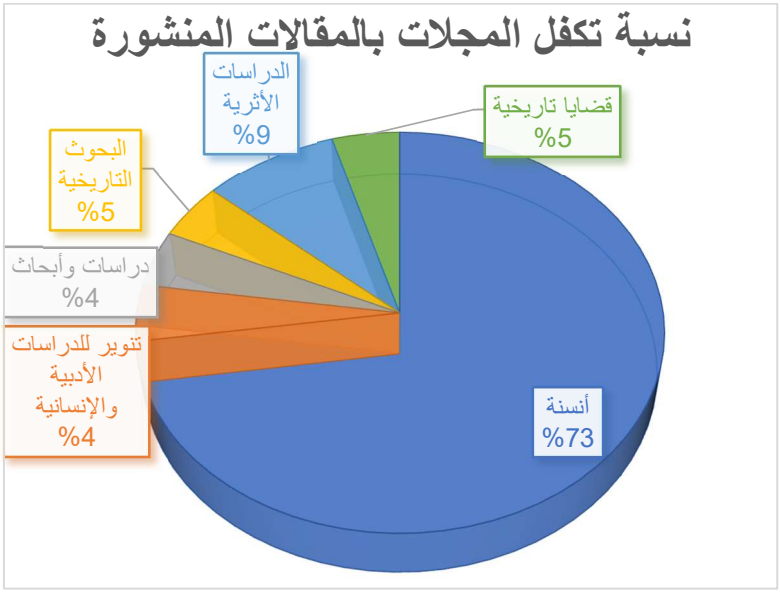

دائرة نسبية تمثل نصيب المقالين التاريخيين من مجموع المقالات التي في عنوانها كلمة نايل (في البوابة الجزائرية)

أما التطور الزمني للمقالات المدروسة فيبدأ من 2008/04/01 وينتهي بآخر مقال منشور عبر البوابة بتاريخ 2019/03/10. أي مدة 11 سنة، فإذا كان عدد المقالات التاريخية والأثرية هو 21 فإن متوسط نشر ما هو تاريخي عن الجلفة عبر البوابة هو مقالان اثنان كل عام. ولك أن تحكم أيها القارئ الكريم عن هذه الوتيرة!

المحور الثاني: الدراسة الموضوعاتية

أنواع المقالات المنشورة حسب المواضيع:

النوع الأول الخاص بالجلفة:

1- الآثار: موضوع واحد

المقال الوحيد: آفاق وأساليب حماية المواقع الأثرية من الزوال. الجلفة نموذجا[7]:

عرجت الباحثة تسكورث على أصل تسمية المنطقة بالجلفة وإطارها الجغرافي، ثم أدرجت لمحة تاريخية عنها. واعتمادا على مجموعة من الخرائط باشرت الباحثة حديثها عن أهم المواقع الأثرية التي تزخر بها الجلفة، لتعطينا رأيها في عوامل تلف المواقع الأثرية بها والمظاهر الدالة عليه، منبهة القارئ إلى ما يساهم في حماية المعالم الأثرية، مع بيان الهدف من تأهيل هذه المواقع وترميمها. وفي الأخير قدمت الباحثة مجموعة من الاقتراحات حول مشروع الصيانة والتأهيل، وختمت موضوعها باستنتاجات عامة.

2- ما قبل التاريخ:

أ- المقال الأول: أبحاث ما قبل التاريخ بمنطقة عمورة بالجلفة ودورها في تنمية السياحة المحمية[8]

مقال مشترك كتبه الباحثون بلحرش حسين، رابحي مروان، و مرزوق توفيق حول منطقة عمورة الأثرية التي شهدت اهتماما كبيرا من قبل المؤسسة الجامعية حيث انطلق مشروع بحث موسوم بـ "التعمير البشري لفترتي البلايستوسين والهولوسين بمنطقة عمورة نموذجا بالأطلس الصحراوي"

ثم عمد الباحثون الثلاثة إلى تعريف القارئ بموقع المنطقة المدروسة وحدودها وجغرافيتها وخصائصها الجيولوجية. مع إدراج مجموعة من الصور الفوتوغرافية والرسومات التوضيحية. كما قدموا إحصاء عاما للدراسات الأثرية التي كانت حول هذه المنطقة. ولفتوا انتباه القارئ إلى الأهمية السياحية التي تكتسيها المنطقة باعتبارها موقعا أثريا متميزا.

ب- المقال الثاني: أسس أولى أبحاث ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا، منطقة الجلفة نموذجا[9]

بعد تقديم مقتضب شرع الباحثان كريم أبركان وسمير بلقاسمي في عرض البحوث التي كتبت حول تاريخ المنطقة، وبدآ بملاحظة مفادها قلة المقالات التي عالجت الجانب

7- مجلة البحوث التاريخية، الحجم 02، العدد 01، ص ص 22-47

8- Revue d'études archéologiques, Volume 16, Numéro 1, pp 06-18

9 - Revue d'études archéologiques, Volume 14, Numéro 02, pp 23-28

الأثري بمنطقة الجلفة خلال النصف الثاني من ق 19، مع الإشارة إلى بعض الباحثين كروبو Reboud الذي اهتم بالمعالم الجنائزية، واشترك معه هارتماير Hartmayer في ذات الأمر لكنه تفرد بدراسة موقع أثري بضواحي مسعد يحتوي على بقايا عظمية حيوانية.

ثم وقف الباحثان على أهمية عمل ستيفان غزال[10] الذي قام بجرد مفصل للمواقع الأثرية وتحديدها على خريطة الجزائر الشمالية مع إدراج نصوص توضيحية قيمة.

وأدرج الباحثان أيضا جدولا يعرض أسماء خرائط غزال الأثرية التي تخص منطقة الجلفة، وخريطة مبسطة لأماكن تواجد النقوش والرسومات الصخرية بذات المنطقة.

3- مقالات خاصة بالجلفة في الكتابات الأجنبية:

أ- المقال الأول: الأب فرانسوا دوفيلاري (François De Villaret) ونشاطه التنصيري والعلمي بمنطقة الجلفة[11]

بعد المقدمة قدم الباحث نايلي لمحة تاريخية عن منطقة الجلفة، ثم عرف بالأب فرانسوا دوفيلاري **De Villaret** من حيث المولد والنشأة، ليباشر حديثه عن نشاط هذا الأب في مجال التبشير، مبينا لنا أنه حين فشل في مشروعه الخطير هذا حوّل نشاطه إلى اكتشاف المنطقة وأهلها وتاريخها، وهو ما تتبعه الباحث في عنصر مستقل مبرزا أهم مساهمات دو فيلاري في التعريف بالمنطقة من خلال المواقع الأثرية التي اكتشفها (محطة حجر سيدي بوبكر - محطة حصباية - محطة خنق الهلال - محطة عمورة...)

بعد هذا عرج الباحث على كتاب دو فيلاري (السهوب عبر العهود :معالم تاريخ الجلفة) الذي يعتبر من المصادر الهامة التي تُؤرخ لماضي المنطقة، وقد قسمه صاحبه الى ثلاثة أقسام:

- قبل أولاد نايل Avant les Ouled Nail
- أولاد نايل Les Ouled Nail
- قصص شعبية Récits populaires

10 - Gsell, S, Atlas archéologique d'Algérie, Ed A, Jourdan, Paris

11- مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، الحجم 03، العدد 01، ص ص 01-11

نشر الباحث مقاله في نفس الشهر والسنة في مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، الحجم 04، العدد 14، ص ص 181-196

وقبل أن يختم الباحث نايلي مقاله هذا ذكّر القارئ بتاريخ وفاة الأب دو فيلاري عام 2006 عن عمر ناهز 93 سنة، وهو الذي كان قد قدم إلى الجزائر عام 1935 ضمن بعثة الآباء البيض.

ب- المقال الثاني: الجلفة في مذكرات الرحالة هاينريش فون مالتسان[12]

بعد تقديم مختصر عمد الباحث عبد الله مقلاتي إلى التعريف بالمؤلف ورحلته، ثم بيّن وصف صاحب الرحلة للجلفة التي دخلها من بوغار قادما إليها من مدينة الجزائر ومتوجها إلى الأغواط. ثم خصص عنصرا لمكوث فون مالتسان ببادية أولاد نايل وأهم ما سجله وهو يعيش بينهم، كسؤال القايد لأحد الحضور عن زوجته، وهو ما اعتبره شيئا مهينا فخطط لقتله بطريق بشعة، وكالتساؤل الذي راود هذا الرحالة عن سبب بقاء سيدتين إنجليزيتين بالجلفة.

ت- المقال الثالث: الكتابات الفرنسية حول منطقة الجلفة بين الظاهر العلمي والباطن الاحتلالي[13]

يهاجم الباحث داودي الكتابات الفرنسية منذ البداية ويدعو من خلال مقاله - الذي لم يضع له أي عناوين فرعية - إلى فهم تلك الدوافع التي جعلتهم يكتبون والتي تقوم حسبه أساسا على حقيقتين مهمتين:

الأولى هي فهم منظومة تركيبة المجتمع الجزائري من جميع النواحي تسهيلا لتحقيق القابلية التامة للاحتلال

والثانية هي العمل على ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الغربي لقطع كل ما يمكن أن يربطه بالمجتمعات الشرقية.

وانطلاقا من مبدأ "السراب الجزائري" Le Mirage Algérien الذي وجد الفرنسيون أنفسهم في مواجهته باعتباره صنع صورة ضبابية عن المجتمع الجزائري الذي لم يتعرفوا عليه قبل 1830 كما ينبغي، راحوا يستعينون بلجان علمية مدنية وعسكرية لتُعرّف الساسة بالوسطين الطبيعي والبشري اللذَيْن صاروا يعيشون ضمنهما.

12- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 33-38

13- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 118-124

ونتيجة لذلك نشأ كمٌّ هائل من المعرفة "الاستعمارية" التي تبرر ظاهرة الاحتلال، وتقدم المجتمع الجزائري في صورة يريدها المحتل الفرنسي، بينما تطمس كل معلم يمكن أن يشكل خطرا على الطرح الفرنسي.

ث- المقال الرابع: دراسة نقدية لضباط المكاتب العربية بدائرة الجلفة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، النقيب هارت مايير Hart Mayer نموذجا[14]

بعد المقدمة يقدم الباحث أحمد مسعود نبذة عن دور المكاتب العربية، ويدرج تعريفات لها استقاها من الفرنسيين أنفسهم، ثم يحدثنا عن النقيب هارت مايير وما قام به في مجال البحث، حيث نبه إلى اهتمامه بالآثار الرومانية بدائرة الجلفة كالقبور الحجرية وطاحونة الجلفة وموقعها الجغرافي على اليسار من الطريق الرابط بين الجلفة والأغواط، إضافة إلى اجدار الضخم الذي بني بأحجار عملاقة.

وفي العنصر الموالي أشار الباحث بالحملات الاستكشافية الأولى التي قام بها الفرنسيون لدائرة الجلفة، والتي ذكّر بها الضابط هارت مايير، كمحاولات بربروجر Berbrugger وماك كارتي MacKarty التي لم تكن ذات أثر كبير. ومحاولة النقيب بومون Beaumont قائد دائرة الجلفة تفتيش قبرين بحثا عن مخلفات أثرية.

وخلص الباحث أحمد مسعود إلى أهم النتائج التي توصل إليها الفرنسي هارت قبل إجراء أبحاث معمقة بالمدرسة العليا للجيولوجيا، والتي مفادها أن الجنس البشري الذي سكن جهة الجلفة هو ذاته الذي وُجد بمسعد بل وحتى بحمام ريغة على بعد قرابة 400 كلم.

ج- المقال الخامس: كتابات الضباط الفرنسيين حول الجلفة والصحاري[15]

يهتم الدكتور كمال **بيرم** في هذه الدراسة "بالرافد الهام" الذي شكلته كتابات الضباط والمترجمين الفرنسيين في كتابة تاريخ مدن وأرياف الجزائر خلال الفترة الاستعمارية وما سبقها، خصوصا في الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

وقد ميز الباحث بين عدة أنواع من هذه الأعمال:

14- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 25-32

15- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 69-80

- **الوثائق الرسمية حول تاريخ الجلفة** والتي كانت بأمر من وزارة الحربية بهدف جمع المعطيات السكانية والاقتصادية لتسهيل السيطرة الاستعمارية. ومن ذلك ما خلفة Peysonnel في ق 18 ثم Daumas الذي تحرك بأمر من القائد Pélissier صاحب السبق - إلى جانب Reynaud- في إنجاز "حوليات الجزائر". هذا إضافة إلى العمل الضخم المسمى Tableau de la situation des établissement français dans l'Algérie والذي شمل فترة مهمة من تاريخ الجزائر (1837-1854)
- **الوثائق غير الرسمية**. ومنها:

-الأثرية: كالدراسة التي نشرها Rebout في المجلة الإفريقية، وFlamand في «l'Anthropologie» وBellin وLithielleux وLefebvre وغيرهم.

- **الجغرافية**: كاهتمام Gautier بصخور الملح بالجلفة، وRittier بجبل العمور.
- **الأنتروبولوجية:** مجال خصب استهوى الفرنسيين أمثال Sanvitale الذي أنجز دراسة حول أولاد نايل ضمن قبائل الصحراء الجزائرية.

وقد قدم الباحث بيرم للقارئ صورة عامة عن هذه الكتابات الفرنسية من خلال شرح خصائصها وأبعادها الاستعمارية حيث إنها لم تكن سوى وجه آخر للتمدد الفرنسي على حساب الجزائر.

ح- المقال السادس: معتقل الجلفة (عين أسرار) من صناعة الألم إلى صناعة المجد من خلال تجربتي ماكس أوب وروجي غارودي[16]

يطرح الباحث أحمد سعودي قضية المبعدين الفرنسيين والإسبان نحو الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية بسبب معاضتهم لحكومة فيشي العميلة للألمان، وأثر ذلك الإبعاد على إنتاج بعضهم الفكري النثري والشعري. ويقدم لنا في هذا المجال تجربتي أوب وغارودي انطلاقا مما عاشه كل منهما في معتقل الجلفة.

ويبدأ الباحث في تعريف القارئ بمعتقل الجلفة من خلال ما كتبه أحد المعتقلين وهو Fernand Virlojeux الذي تم نقله من فرنسا على متن الباخرة "جبل الناظور" ليجد نفسه في حالة من الضيق تطبعها ظروف العيش الصعبة. وهذا ما أكده ماكس أوب في كتابه "يوميات الجلفة" (Diario de Djalfa) الذي نشره بالمكسيك عام 1944، وكان برنارد سيكو قد ترجمه، وكتب في مقدمته: "كتاب لا شك أنه سيفاجئ الفرنسيين بل

16- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 108-117

سيحرجهم، والأرجح أنه سيغضبهم، لأنه سيحيلهم على واحدة من أحلك فترات التاريخ المعاصر، تاريخ المعتقلات والمحتشدات في شمال إفريقيا أثناء الحرب العالمية الثانية"

إن القصائد السبعة والعشرين التي نظمها أوب في معتقل الجلفة تحولت إلى تجربة تاريخية تفضح فرنسا الاستعمارية، وإلى وثيقة قانونية تجرم السياسة الفرنسية في إحدى مراحل إجرامها الطويلة.

أما بخصوص تجربة غارودي فقد تحدث الباحث سعودي عن حياته الشيوعية قبل الاعتقال ثم ركز على إعلان إسلامه فيما بعد، وكيف كانت تجربته بمعتقل الجلفة ملهمة له في هذا الإطار، حيث تحولت حادثة رفض إطلاق النار من قِبل بعض الجنود الجزائريين - المنخرطين في صفوف الجيش الفرنسي – على المعتقلين المتظاهرين إلى قضية شغلت غارودي طويلا وساهمت في اعتناقه الإسلام فيما بعد.

خ- المقال السابع: وصف المركز العسكري بالجلفة من خلال كتاب صيف في الصحراء للكاتب أوجين فرومونتان[17]

ينبهنا الباحث علالي ابتداء إلى أن فرومونتان فنان في الأصل وقرر دخول عالم الكتابة ليعرف إذا ما كانت طريقتا التعبير من خلال الفن والتعبير الكتابي هي ذاتها أم تختلف.

ثم مضى الباحث ليعرف القارئ بالكاتب فرومونتان المولود بـ La Rochelle بفرنسا عام 1820. وقد قام بثلاث رحلات إلى الجزائر. أما كتابه فلاقى صعوبات جمة قبل أن يرى النور من خلال طبع نسخته كاملة في مطابع ميشال ليفي في مارس 1859.

وبعد تقديم محتوى الكتاب مر الباحث إلى صلب الموضوع وهو المركز العسكري بالجلفة من خلال كتاب فرومونتان. حيث قدم لنا الصورة العامة التي رسمها هذا الفنان الفرنسي، لكن مع الموقوف على كثير من القضايا الهامة، منها تصوير عظمة فرنسا كلما سنحت الفرصة، وإبراز الجزائري في أسوأ صورة، فهو يشببه تارة بالكلب في حذره وتارة بالوحش المفترس.

4- الجلفة في المجلات العلمية:

أ- المقال الأول: منطقة الجلفة في مجلة الشرق Revue de l'Orient[18]

17- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 15-24

18- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 101-107

استهل الباحث بن جدو عمله هذا بتعريف مجلة الشرق التي اعتمد عليها وبيان أهدافها التي حددها نائب رئيس الجمعية الشرقية La Revue Orientale بجدمة فرنسا للكنيسة الكاثوليكية ردا على شعار الكنيسة البروتستانتية الذي رفعته إنجلترا وشعار الأرثوذوكسية الذي تبنته روسيا.

وبعد أن أشار الباحث إلى قلة الاهتمام بمجلة الشرق مقارنة بالمجلة الإفريقية، تطرق إلى أحد مواضيعها الهامة التي كُتبت حول منطقة الجلفة وكان بعنوان قصور الصحراء Les ksars du Sahara وهو مستخرج من تقرير الضابط ماري مونج عن حملة كانت تحت قيادته عام 1844 وصلت حتى الأغواط والقصور القريبة منها.

وفي العدد 09 لعام 1851 نجد خبرا عن ثورة الشريف بوبغلة نقلا عن جريدة المبشر (10 جوان 1851) مفاده تقدم الجنرال لادميرو Ladmirault بقوات كبيرة نحو الجلفة، ووردت مع ذلك إشارة إلى أن الجنرال كان مسرورا جدا لأن أولاد نايل لم ينظموا إلى بوبغلة.

وفي العدد 14 من عام 1853 موضوع عن المياه المعدنية بالبرواقية لكن يستهله صاحبه de Sanvitale بالحديث عن اجتياح الجنرال يوسف لمنطقة الجلفة. كما أن العدد الخامس عشر من سنة 1854 يحمل مقال de Sanvitale الذي يخص بالحديث قبائل الصحراء الجزائرية لا سيما "أولاد نايل الغرب".

أما العدد 13 لعام 1855 ففيه رسالة من المترجم Florin-Pharaon إلى ألكسندر أوتان، ضمنها معطيات كثيرة عن عين وسارة التي ليس فيها فقير بسبب التكافل الاجتماعي، وفيها غزلان كثيرة يصعب صيدها. ويختم الباحث مقاله بإشارة المجلة إلى قرار ملكي يقضي بترقية كنيسة الجلفة إلى رتبة أعلى.

ب- المقال الثاني: منطقة الجلفة من خلال المجلة الإفريقية[19]

يشير الباحث نايلي ابتداء إلى أن الفرنسيين كتبوا عن كل شيء في الجزائر بعد أن احتلوها، ولكنهم لم يكونوا جميعا أهلا للكتابة من حيث الاختصاص، بل كان معظمهم من الهواة، من كتاب الثقافة العامة والانطباعات والمذكرات والتقارير الرسمية.

ثم يلج الباحث إلى موضوعه لينقل إلينا اهتمام المجلة الإفريقية بمنطقة الجلفة من خلال بعض المقالات التي نشرتها كتلك التي كتبها دوبو Deboud حول ما تزخر به

19- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 11-16

المنطقة أثريا، أو تلك التي عالجت مواضيع اجتماعية واقتصادية كمقالات سانت أرنو Saint Arnaud حول جبل بوكحيل أو حول الصحاري وأولاد بن علية وولاد نايل وأصول الشرفاء.

وإذا كان ترواملي قد تحدث عن انتفاضة الجنوب دون ذكر للجلفة في العنوان فإنه أتى على ذكرها في المتن خصوصا ما تعلق باستياء أهل المنطقة من التوسع الفرنسي ومشاركتهم في صده.

وبخصوص أصول الشرفاء كتب فيرو Feraud مقالا حول شرفاء المغرب الأقصى، وتحدث فيه عن سيدي نايل (محمد بن عبد الله) ونشأته وتعليمه، متتبعا كل تحركاته من المغرب إلى الجزائر حيث استقر به المقام.

وبعد أن حدثنا الباحث عن مقال Hartmayer حول آثار منطقة الجلفة نبّه إلى أهم إيجابيات الكتابة التاريخية الفرنسية ثم مضى إلى الحديث عن سلبياتها خصوصا إرادة الفرنسيين طمس هوية الجزائر تحضيرا لفرنسة المنطقة كلها.

5- الجلفة من خلال الأرشيف الفرنسي، وفيه 04 مقالات:

أ- المقال الأول: أهمية أرشيف الإدارة الاستعمارية في تدوين تاريخ منطقة الجلفة[20]

بعد أن بيّن الباحث مغدوري أهمية المادة الأرشيفية في كتابة التاريخ لفت انتباه القارئ إلى الوثائق الأرشيفية التي حصل عليها من مركز أرشيف ما وراء البحار والتي تتعلق بمنطقة الجلفة، مشيرا إلى انه تعين عليه أن يكتفي – لكثرتها – فقط بالإشارة إلى محتوياتها.

أما الوثائق التي اعتمد عليها الباحث فقسمها إلى 05 أقسام:

القسم 1:

يتضمن عنصر القيادة والإدارة عرضا مختصرا عن أهم الأحداث السياسية المحلية والخارجية، من حيث وقوعها وتأثيرها على مواقف سكان المنطقة، فالتقرير يشير إلى الأحداث البارزة التي عرفتها منطقة الغرب والجنوب الوهراني في سنة 1908. ويعرض صورة عن سلوك الفرق والقبائل حيال الإدارة الاستعمارية، ويشير إلى الهدوء الذي ساد

20- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 91-100

المنطقة، والى التنافس بين القادة الأهالي، إلا أن الأمر لم يؤد إلى أي أحداث ملفتة للنظر.

القسم 2:

يتناول عرض التنظيم السياسي والإداري لمنطقة الجلفة، بداية من تركيبة الدائرة و تاريخ نشأتها الذي يعود إلى القرار الحكومي ل 13 ديسمبر 1874 ، والذي يمثل جزءا من أقاليم الجنوب المشمول بقانون 24 ديسمبر 1902 والتنظيمات الإدارية العمومية ل 30 ديسمبر 1903 ، و 14 أوت 1905 ، ومرسوم 12 ديسمبر 1905 الذي يجعل منطقة الجلفة تابعة لإقليم غرداية ، وتحت إشراف المقر الإداري الرئيس بمدينة الاغواط.

القسم 3:

يعرض معلومات عن طرق الفلاحة المستخدمة والمشاريع المنجزة، ويقدم إحصائيات في جداول عن إنتاج الحبوب والمساحات المزروعة، كما يعرج على التمور وطرق الاستغلال الزراعي في الواحات، وعن الإنتاج الفلاحي وتربية النحل، ويورد حديثا عن الكوارث البيئية والطبيعية التي لحقت بالمنطقة كاجتياح الجراد سنة 1908.

القسم 4:

يعرض التقرير صورة عن الرعاية والنظافة العمومية، مستهلا الحديث عن الرعاية الصحية حيث أدرج عدد المستشفيات ومصالح الفحص، والمعاينة وتوزيع الأدوية التي كانت مجانية، وملاحظات عامة عن عمل المصلحة المعنية، غير أن الأرقام المقدمة كانت بحسب التقرير محدودة جدا مقارنة بعدد السكان الذي لم يكن يتعدى 200 فرد، بحيث أن العيادة التي بدأت في 1904 لم تستقبل سوى 987 مريضا خلال 5 سنوات (1904-1908).

القسم 5:

في القسم الخامس عرض التقرير مجمل التحسينات بمختلف أنواعها المتعلقة بمشاريع الاتصالات والري والأشغال العمومية والطرقات.

ب- المقال الثاني: جوانب من الوضع العام بالجلفة من خلال وثيقة أرشيفية عام 1903[21]

21- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 49-59

يعتمد الباحث قن في دراسته هذه على وثيقة هامة هي تقرير سنوي شامل صادر عن القيادة العسكرية العامة بالمنطقة، وقد جاء ضمن 53 صفحة، واشتمل على جزأين.

الجزء الأول:

يقدم التقرير وصفا عاما للوضع الأمني بمنطقة الجلفة التي كانت تحت سلطة القيادة العسكرية، مؤكدا أنها لم تشهد أي حدث يستحق الإشارة خلال العام المذكور.

ثم يواصل التقرير معلقا على واقع العلاقات الاجتماعية بين مختلف الأعراش والقبائل فيذكر وجود بعض النعرات بين شيوخ الأهالي، ولكنها محلية ومن دون أهمية وبإمكان القائد العام استغلالها من خلال عقد اتفاق بين الفرقاء الاجتماعيين يخدم الإدارة الاستعمارية.

الجزء الثاني:

يخص التنظيم السياسي والإداري للجلفة فقد تأسست الدائرة وفق قرار حكومي في 13 سبتمبر 1874على مسافة 2,7 هكتار، وكانت في 1901 تضم 20 قبيلة عدد أفرادها الإجمالي 55224 نسمة.

كما يشمل التقرير معطيات أساسية عن تسيير البلدية والتنظيم القضائي، والقادة الأهليين وحالة التعليم بالمنطقة وغيرها من القضايا الحساسة.

ت- المقال الثالث: مراسلة المواطنين الجزائريين بالجلفة (01 جوان 1943) لسلطات الاحتلال الفرنسي من خلال وثيقة أرشيفية[22]

حصل الباحث عيساوي من أرشيف مدرسة الإخلاص بالجلفة على وثيقة هامة بعث بها مواطنون جزائريون من الجلفة إلى سلطات الاحتلال الفرنسي، مؤرخة بـ 01 جوان 1943. من هؤلاء: براهيمي عبد الله وزناتي محمد. وكان المرسل إليه هو القائد العام للناحية العسكرية بغرداية، أما موضوع المراسلة فكان طلب إنجاز مدرسة تربوية.

وقد أشارت الوثيقة المدروسة إلى ملمحين رئيسين ألا وهما نبذة عن وظيفة المدرسة وترجمة مقتضبة لشيخها، مما يجعل الباحث يتطلع إلى معرفة تفاصيل أدق عن مسار الشيخ عطية مسعودي التعليمي والعملي والذي أسهب الباحث في بيانه للقارئ، قبل أن يترجم للشيخ محمد شوشان ويعرض لأسلوبه التربوي ضمن مدرسة الإخلاص.

22- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 125-150

ث- المقال الرابع: ملامح منطقة الجلفة من خلال التقرير السنوي للحكومة العامة حول الوضعية العامة لأقاليم الجنوب (1930)[23]

عرف الباحث قوبع الوثيقة التي اعتمدها في عمله هذا، وهي تقرير رسمي يصدر سنويا عن الحكومة العامة بالجزائر ويمضيها الحاكم العام شخصيا، ويدخل في إطار تمجيد فرنسا من خلال ذكر إنجازاتها بالجزائر.

بعد أن أدرج الباحث نقاطا نقدية للوثيقة المعتمدة قدم بناء عليها ملامح منطقة الجلفة من النواحي التالية: الناحية الاجتماعية كالصحة والتعليم والناحية الاقتصادية. وفي الأخير حوّل بعض الأرقام إلى أشكال بيانية توضيحية.

6- الحياة الاجتماعية بالجلفة: موضوع واحد

المقال الوحيد: دور زوايا منطقة الجلفة في الخدمة الاجتماعية إبان الفترة الاستعمارية[24]

استهل الباحثان عطاء الله فشار وبن جلول هزرشي عملهما بتقديم مفهوم الخدمة الاجتماعية وتاريخها ومجالاتها، حيث عرفا الخدمة الاجتماعية وحددا تاريخها ومجالاتها ثم مضيا إلى الخدمة الاجتماعية في الشريعة الإسلامية من خلال النصوص الشرعية والتطبيقات العلمية.

وعند طرق موضوع زوايا منطقة الجلفة وجهودها في الخدمة الاجتماعية عرج الباحثان على تاريخ الزوايا في الجزائر قبل الخوض في صلب الموضوع الخاص بمجالات الخدمة الاجتماعية المقدمة من طرف الزوايا والمتمثلة أساسا حسب المقال في التعليم والتربية الروحية ورعاية الفقراء.

7- المقاومة الشعبية بالجلفة

أ- المقال الأول: المقاومة الشعبية جنوب الجلفة خلال ق 19 وبداية ق 20 من خلال بعض المصادر الفرنسية (مقاومتا أولاد طعبة وأولاد عيسى أنموذجا)[25]

23- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 39-48

24- دراسات وأبحاث، الحجم 04، العدد 09، ص ص 08-16

25- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 81-90

استهل الباحث امحمد قرود موضوعه بمكانة الجزائر في الكتابات الغربية خاصة الفرنسية، ونبّه إلى دور المؤرخين والكتاب الفرنسيين في لفت أنظار العالم المسيحي إلى ضرورة التعامل مع الجزائر بحذر باعتبارها "جحر اللصوص – عش الصعاليك – جحيم إفريقيا".

يتحدث الباحث عن مشاركة عروش جنوب الجلفة في مقاومة الأمير عبد القادر اعتمادا على كتاب فرانسوا دي فيلاري Siècles de steppe، وعن مقاومة أولاد طعبة عام 1852 وكان الجنرال يوسف قد أمر العقيد Pein بالهجوم عليهم، فخلد هذا الضابط هذه الغزية في كتابه LETTRES FAMILIERES SUR L'ALGERIE كما كتب عنهم Claude Alain في روايته La Boite de 1792.

أما أولاد عيسى فقسم مقاومتهم إلى قسمين:

القسم 1: مقاومة أولاد أم الإخوة (أو معركة عين الناقة 1853) التي كتب عنها فرنسيون أمثال لويس أرنو في مقال له منشور في المجلة الإفريقية تحت عنوان Exploration du Djebel bou Kahil.

القسم 2: مقاومة أولاد لعور الذين شاركوا في مختلف المقاومات مثل مقاومة الحاج موسى الأغواطي ومقاومة الزعاطشة.

ب- **المقال الثاني: نماذج من انتفاضات قبائل الجهة الجنوبية لجلفة من خلال الكتابات والتقارير الفرنسية**[26]

قسم الباحثان نايبي وسويسي مقالهما إلى جزأين:

- انتفاضة أولاد سعد بن سالم وأولاد طعبة. بعد الحديث عن أصول هذه القبيلة وجغرافية المنطقة تطرقا إلى ما قام به السفاح الجنرال يوسف من قمع ومصادرات وفرض للضرائب، مشيرين إلى أن ذلك لم يمنع هذه القبائل من الالتحاق "بتمرد" التلي بلكحل في أكتوبر 1849 وغيرها من المقاومات.
- انتفاضات أولاد أم الخاوة. قبل أن يفصل الباحثان حديثهما عن دور هذه القبائل في المقاومة أشارا إلى استراتيجية فرنسا القاضية بتثبيتها في مناطق معينة تسهيلا لمراقبتها وإضعافا لقدرتها على الثورة.

8- الجلفة في ASJP بلغات أجنبية: موضوع واحد

26- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 151-166

Kaki Mohamed, Djelfa : Occupation .. et urbanisation[27]

حدثنا الباحث كاكي عن بدايات الوجود الفرنسي بمنطقة الجلفة، مركزا على بعض الشخصيات العسكرية التي كان لها دور في إخضاع المنطقة وحتى في إنشاء مدينة الجلفة كالضابطين يوسف ومارغريت Marguerite. مركزا على مراحل التعمير والتوسع بعد قرار الإنشاء الذي أصدره الإمبراطور نابليون الثالث بتاريخ 1861/02/20.

كما تطرق الباحث إلى عمليات توسيع المدينة وتطور عدد سكانها ونشاطاتها العسكرية والأمنية، وأهم المرافق التي أنجزت بها من قبل المعمرين كالمدرسة والمستشفى العسكري والمركز الصحي والكنيسة، ومن قبل المسلمين كزاوية الباشاغا ومسجد سي بلقاسم بلحرش.

أما التعمير الذي يدعم النشاطات الاقتصادية فميزه إنشاء سوق يجتمع فيها تجار المنطقة كل جمعة وسبت، وطاحونة ومصنع لاستغلال الحلفاء ومحطة صغيرة لإنتاج الطاقة الكهربائية[28].

ثانيا: أولاد نايل

مجال واحد فقط؛ التوسع الفرنسي والمقاومة:

أ- المقال الأول: حملة الجنرال لادميرال على أولاد نايل، ماي 1849-12 جوان 1849 أسبابها ونتائجها[29]

نبه الباحث سعدي منذ البداية إلى أن مقاومة أولاد نايل للاستعمار الفرنسي لم تنل حقها من البحث، ولذلك جاءت مساهمته هو لتعرف القارئ ببعض جوانب هذه المقاومة. ثم شرح طبيعة الأوضاع بمنطقة أولاد نايل خلال المرحلة السابقة للفترة الزمنية محل البحث، وركز على علاقة هذه القبائل بالأمير عبد القادر الذي توسعت مقاومته حتى شملت ربوع أولاد نايل الواسعة.

27- ترجمة العنوان: الجلفة؛ استعمار.. وتعمير

مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 01-22

28- جدير بالذكر أن هذه الأنشطة التعميرية كانت على مدى فترة زمنية طويلة ولم تتم مباشرة بعد إنشاء مدينة الجلفة.

29- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، ص ص 60-68

بعد ذلك عرّف الباحثُ القارئَ بالجنرال لادميرال وبأسباب حملته، وتطرق إلى معركة المطاريح؛ أسبابها وسير عملياتها والنتائج التي أسفرت عنها.

ب- المقال الثاني: نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب العليا (1849-1854)[30]

بعد إشارة الباحث برابح إلى مشاركة أولاد نايل في مقاومات عديدة (الأمير عبد القادر – أولاد سيدي الشيخ – المقراني) وقيامهم بانتفاضات محلية (أولاد سعد بن سالم – أولاد أم الخاوة – أولاد طعبة) قدم تعريفا لهم ولمواطنهم، ثم شرح أبعاد الاستراتيجية الفرنسية العدوانية تجاههم غير ناسية إرسالهم 300 فارس للدفاع عن الجزائر حين هاجمها الفرنسيون بحملة 1830.

بعد ذلك أدرج الباحث عنصرا خاصا بالحملات الفرنسية التي شُنت على أولاد نايل، خاصة حملة ماري مونج Marey Monge الأولى وحملة العقيد كامو Camou وحملة الجنرال يوسف وحملة ماري مونج Marey Monge الثانية. ثم قدم نماذج من المقاومة التي تكفل بها أولاد نايل كمقاومة سكان بوسعادة ومقاومة طعبة ومقاومة أولاد أم الإخوة، وخلص إلى مجموعة من الاستنتاجات.

استنتاجات عامة:

- من خلال هذا البحث وقفنا على مسألة هامة هى ضرورة الاهتمام بالدراسات المونوغرافية، وتجاوز البحث فى المواضيع العامة. وقد ساهم الباحثون المذكورون بمقالات جريئة تستحق التشجيع والتنويه.

- مثلت هذه المقالات قاعدة بحثية أساسية، ولعلها تُتبع لاحقا بما يخدم تاريخ المنطقة المعنية بالدراسة.

- رغم ذلك فإن منطقة الجلفة ما زالت تستحق البحث فى تاريخها بالنظر إلى غناه وطول فترة الاستعمار وكثرة الأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة.

- ركزت المقالات المنشورة فى البوابة الوطنية على مواضيع الرحلة والرحالة فى ربوع أولاد نايل، ويأتى الواقع الاستعماري الفرنسي في المرتبة الثانية، غير أن الجوانب الاجتماعية لا زالت تحتاج إلى مزيد من الاهتمام

30- قضايا تاريخية، الحجم 03، العدد 01، ص ص 147-166

- كتبت كل المقالات - باستثناء مقال واحد – باللغة العربية، وهذا بذاته يقلل فرص وصول هذه الدراسات إلى درجة العالمية، ومن هنا فإن التفكير فى الكتابة باللغة الإنجليزية صار حتمية كبرى يقتضيها مستقبل المدرسة التاريخية الجزائرية.

- اقتصر هذا العمل على البحث فى البوابة الوطنية للمجلات العلمية التى صارت تقدم خدمة جليلة للباحثين بتجميع المقالات ضمن أرضية واحدة، وهو ما يوفر عليهم الجهد والوقت.

البيبليوغرافيا:

1.أحمد سعودي. معتقل الجلفة (عين أسرار) من صناعة الألم إلى صناعة المجد من خلال تجربتي ماكس أوب وروجي غارودي. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 2014، 02، الصفحات 108-117.

2. بلحرش حسين، رابحي مروان، و مرزوق توفيق. أبحاث ما قبل التاريخ بمنطقة عمورة بالجلفة ودورها في تنمية السياحة المحمية. مجلة الدراسات الأثرية.

Revue d'études archéologiques, Volume 16, Numéro 1, 2018, pp 06-18

3.حسان مغدوري. أهمية أرشيف الإدارة الاستعمارية في تدوين تاريخ منطقة الجلفة. مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 91-100.

4.خميسي سعدي. حملة الجنرال لادميرول على أولاد نايل، ماي 1849-12 جوان 1849 أسبابها ونتائجها . مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 60-68.

5.سيد علي أحمد مسعود. دراسة نقدية لضباط المكاتب العربية بدائرة الجلفة خلال فترة الاحتلال الفرنسي. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 2014، 02 الصفحات 25-32.

6.عبد الفتاح بن جدو. منطقة الجلفة في مجلة الشرق . مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 101-107.

7.عبد القادر قوبع. ملامح منطقة الجلفة من خلال التقرير السنوي للحكومة العامة حول الوضعية العامة لأقاليم الجنوب . مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 39-48.

8.عبد القادر نايلي. منطقة الجلفة من خلال المجلة الإفريقية. مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 11-16.

9.عبد القادر نايلي. الأب فرانسوا دوفيلاري (François De villaret) ونشاطه التنصيري والعلمي بمنطقة الجلفة. مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، الحجم 03، العدد 01، 2019، الصفحات 01-11.

10. عبد الله مقلاتي. الجلفة في مذكرات الرحالة هاينريش فون مالتسان. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 33-38.

11. عطا لله فشار، و عبد الرحمن هزرشي. دور زوايا منطقة الجلفة في الخدمة الاجتماعية إبان الفترة الاستعمارية . دراسات وأبحاث، الحجم 04، العدد 09، الصفحات 08-16.

12. كريم أبركان، و سمير بلقاسمي. أسس أولى أبحاث ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا، منطقة الجلفة نموذجا. مجلة الدراسات الأثرية

Revue d'études archéologiques, Volume 14, Numéro 02, 2018, pp 23-28

13. كمال بيرم. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 02، 2014، الصفحات 69-80.

14. محمد الشيخ برابح. نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب العليا (1849-1854). مجلة قضايا تاريخية، الحجم 03، العدد 01، 2018، الصفحات 147-166.

15. محمد عيساوي. مراسلة المواطنين الجزائريين بالجلفة (01 جوان 1943) لسلطات الاحتلال الفرنسي من خلال وثيقة أرشيفية. مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 125-150.

16. محمد قرود. المقاومة الشعبية جنوب الجلفة خلال ق 19 وبداية ق 20 من خلال بعض المصادر الفرنسية (مقاومتا أولاد طبعة وأولاد عيسى أنموذجا). مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 81-90.

17. محمد قن. جوانب من الوضع العام بالجلفة من خلال وثيقة أرشيفية عام 1903. مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 49-59.

18. محمد كاكي. (2014). Djelfa : Occupation .. et urbanisation الجلفة استعمار وتعمير. مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 5، العدد 2، 2014، الصفحات 01-22.

19. محمود علالي. وصف المركز العسكري بالجلفة من خلال كتاب صيف في الصحراء للكاتب أوجين فرومونتان. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 15-24.

20. مصطفى داودي. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 118-124.

21. نايبي سنوسي، و سويسي ومحمد الصغير. نماذج من انتفاضات قبائل الجهة الجنوبية لجلفة من خلال الكتابات والتقارير الفرنسية. مجلة أنسنة للبحوث التاريخية، الحجم 05، العدد 02، 2014، الصفحات 151-166.

22. يمينة تسكورث. آفاق وأساليب حماية المواقع الأثرية من الزوال. الجلفة نموذجا. مجلة البحوث التاريخية، الحجم 02، العدد 01، 2018، الصفحات 22-47.